فكِّر فحسب

المؤلف: الدكتور/ أحمد مُحمَّد زين المنّاوي

التاريخ: 14/11/2015

منذ نعومة أظافري ظللتُ أسمع والدتي- رحمها اللَّه- تردّد مقولة (العبد في التفكير والرب في التدبير) غير أنَّني لم أكن أتدبّر معناها، بينما فهمت بعضها حينما كبرت وأصبحت مسؤولًا عن رعية، ثم فهمتها تمامًا حينما تدبَّرت معاني آيات القرآن التي تتحدَّث عن تدبير اللَّه لكلِّ أمور هذا الكون

ورد قوله تعالى: (يُدَبِّرُ الأَمْرَ) في القرآن أربع مرّات.. تأمّل الآيات التالية:

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (3) يونس

قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (31) يونس

اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ (2) الرَّعد

يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ (5) السجدة

تأمّل ماذا تقول لنا الأرقام!

مجموع كلمات هذه الآيات الأربع = 99 كلمة بعدد أسماء اللَّه الحسنى!

مجموع أرقام هذه الآيات الأربع = 41، وهذا هو مجموع تكرار حروف اسم اللَّه ضمن الحروف المقطَّعة!

الآية الأولى عدد كلماتها 29 كلمة، بعدد السور التي تبدأ بالحروف المقطَّعة!

الآية الأولى رقمها 3، بعدد السور التي ورد فيها (يُدَبِّرُ الأَمْرَ)!

عدد حروف الآية الأولى = 113 حرفًا!

عدد حروف الآية الثانية = 114 حرفًا!

عدد حروف الآية الثالثة = 115 حرفًا!

تأمّل هذا التدبير المحكم في تسلسل عدد حروف الآيات الثلاث الأولى: 113 – 114 - 115

مجموع حروف الآيات الثلاث الأولى = 342 حرفًا، وهذا العدد = 114 × 3

وماذا بشأن حروف الآية الرابعة؟

عدد حروفها 63 حرفًا بعدد أعوام عمر النبيّ -صلى الله عليه وسلّم-!

والآن تأمّل..

أرقام الآيات الأربع: 3 – 31 – 2 – 5 وكما تلاحظ فإن جميعها أعداد أوّليّة صمّاء!

اقرأ الأرقام باعتبارها رقمًا واحدًا هكذا: 52313

هذا العدد أوّليّ أيضًا، وترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 5348

ماذا يعني هذا العدد؟ العدد 5348 = 6236 – 888

العدد 6236 هو مجموع آيات القرآن الكريم!

تأمّل مجموع مربعات أرقام الآيات الأربع $3^2 + 31^2 + 2^2 + 5^2 = 999$

نمط تكرار الحروف

لنقرأ معًا الآيات الأربع، ونتأمّل نمط تكرار حروفها، ونبدأ بالآية الأولى:

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (3) يونس

حرف الباء ترتيبه الهجائي رقم 2، وتكرّر في الآية 5 مرّات

حرف العين ترتيبه الهجائي رقم 18، وتكرّر في الآية 5 مرّات

حرف النون ترتيبه الهجائي رقم 25، وتكرّر في الآية 5 مرّات

حرف الواو ترتيبه الهجائي رقم 27، وتكرّر في الآية 5 مرّات

حرف الياء ترتيبه الهجائي رقم 28، وتكرّر في الآية 5 مرّات

هذه الأحرف عددها 5، وتكرّرت في الآية 25 مرّة، ومجموع ترتيبها الهجائي = 100، أي $5 \times 5 \times 4$

زاوية مختلفة.. فتأمّل

حرف التاء ترتيبه الهجائي رقم 3، وتكرّر في الآية 4 مرّات

حرف الذال ترتيبه الهجائي رقم 9، وتكرّر في الآية 4 مرّات

حرف الفاء ترتيبه الهجائي رقم 20، وتكرّر في الآية 4 مرّات

حرف الكاف ترتيبه الهجائي رقم 22، وتكرّر في الآية 4 مرّات

حرف الهاء ترتيبه الهجائي رقم 26، وتكرّر في الآية 4 مرّات

هذه الأحرف عددها 5، وتكرّرت في الآية 20 مرّة، ومجموع ترتيبها الهجائي = 80، أي $5 \times 4 \times 4$

دلائل إحصائية على إعجاز ترتيب الحروف الهجائية

والآن كيف يقتنع الجميع بأن الترتيب الهجائي للحروف العربية، هو أحد أعمدة البناء الرقمي القرآني؟!

تأمّل الحقائق الآتية:

5 أحرف تكرّر كل منها 5 مرّات، في الآية بمجموع 25 مرّة، ومجموع ترتيبها الهجائي = 100

وهذا العدد يساوي 25×4

5 أحرف تكرّر كل منها 4 مرّات في الآية بمجموع 20 مرّة ومجموع ترتيبها الهجائي = 80

وهذا العدد يساوي 20 × 4

هذه الأحرف العشرة، 5 منها من الحروف المقطَّعة، و5 منها من الحروف غير المقطَّعة!

تأمّل الآية الثانية

قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُوْلُوْنَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُوْنَ (31) يونس

هناك 6 أحرف لم ترد في هذه الآية وهي: ث – ذ – ش – ط – ظ – غ

مجموع الترتيب الهجائي لهذه الأحرف الستة = 78

وهذا هو مجموع تكرار الحروف المقطَّعة في القرآن!

هناك 6 أحرف ورد كل منها مرّة واحدة في هذه الآية وهي: د – ز – ص – ض – ع – ه

مجموع الترتيب الهجائي لهذه الأحرف الستة = 92

الفرق بين مجموع الترتيب الهجائي للمجموعتين 92 – 78 = 14

وهذا هو عدد الحروف المقطَّعة!

تأمّل الآية الثالثة

اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوْقِنُوْنَ (2) الرَّعد

هناك 5 أحرف لم يرد أي منها في الآية، وهذه الأحرف هي: ح – ز – ض – ط – ظ

هناك 5 أحرف ورد كل منها مرّة واحدة في الآية، وهذه الأحرف هي: ث – خ – ذ – ص – غ

هناك 5 أحرف ورد كل منها مرّتين في الآية، وهذه الأحرف هي: ج – د – ش – ف – ه

هناك 3 أحرف ورد كل منها 3 مرّات في الآية، وهذه الأحرف هي: ق – ك – ن

هناك 3 أحرف ورد كل منها 5 مرّات في الآية، وهذه الأحرف هي: ت – س – ع

هناك حرفان تكرّر كل منهما 7 مرّات في الآية، وهذان الحرفان هما: و – ي

هناك حرفان تكرّر كل منهما 10 مرّات في الآية، وهذان الحرفان هما: ر – م

هناك حرفان تكرّر كل منهما 17 مرّة في الآية، وهذان الحرفان هما: أ – ل

حرف واحد

الآن ماذا تبقّى من الحروف الهجائية؟

لم يبق إلا حرف واحد هو حرف الباء..

وهذا الحرف ترتيبه الهجائي رقم 2 وتكرّر في الآية 4 مرّات أي 2 × 2

اتخذ هذا الحرف مواقع محدَّدة ضمن الآية..

ورد للمرة الأولى في ترتيب الحرف رقم 20

وفي المرة الثانية في ترتيب الحرف رقم 79

وفي المرة الثالثة في ترتيب الحرف رقم 101

وفي المرة الرابعة والأخيرة في ترتيب الحرف رقم 107

مجموع ترتيب المواقع الأربعة التي احتلها حرف الباء في الآية = 307

هذا العدد أوّليّ ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 63.. وهذا هو عدد حروف الآية الأخيرة!

فتأمّل يا رعاك اللّه كيف تنطق وتتحدّث الأرقام!

المصدر:

مصحف المدينة المنَّورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).